

الفصل الأول

المدرسة الابتدائية

- المدرسة الابتدائية ودورها في إعداد الفرد .
- أهداف المدرسة الابتدائية .
- أهداف القراءة - في التربية المعاصرة - بالمدرسة الابتدائية .
- (أ) ملامح منهج القراءة في المدرسة الابتدائية .
- (ب) عملية القراءة : بسيطة أم معقدة ؟
- (ج) القراءة نشاط فكري متطور .

المدرسة الابتدائية ودورها في إعداد الفرد

* المدرسة مؤسسة تربية أوجدتها المجتمع بهدف إعداد الفرد إعداداً صالحاً ، حيث تعمل على مساعدة الفرد على النمو ، وصقل شخصيته وتعديل سلوكه . كما أن المدرسة تعمل على تزويد الفرد المتعلم بمختلف المعلومات والمهارات وأساليب التفكير؛ لكي يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع الآخرين .

* وتستمد المدرسة أهدافها من حاجات المجتمع في الوقت الحاضر ، ثم تعمل على توجيه قراءات التلاميذ وميولهم تبعاً لهذه الحاجات ، وعلى ذلك ، يجب أن ننظر إلى ميول التلاميذ على أنها وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع وليست غاية في حد ذاتها . وعلى ذلك يمكن أن نقول : إن عملية التعليم هي عملية تهيئة الظروف المناسبة لتنمية شخصية الفرد ، بحيث تتفق مع حاجات المجتمع . ولابد أن نؤكد أهمية الدور الإيجابي للتلميذ ضمن العملية التعليمية ، حيث إنه يساعد نفسه على اكتساب الخبرات والتجارب ، بما يمارسه من علاقات ونشاطات .

* والمدرسة - بحكم وظيفتها الاجتماعية واشتقاق أهدافها من المجتمع - تعمل على إعداد الفرد الذي يتميز بخصائص أهمها :

- ١ - الإحساس بأنه عضوٌ فعال في المجتمع الذي يعيش فيه .
- ٢ - شعوره بأنه يبذل جهداً من العمل والإنتاج بما يعود على المجتمع بالفائدة .
- ٣ - الإحساس بمشكلات مجتمعه ، والمساهمة في حل تلك المشكلات بشكل إيجابي وصادق ، وذلك باستخدام الأساليب العلمية المتطورة .
- ٤ - شعوره الصادق بأن تعليمه سوف يعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه ، وليس على فئة معينة .

٥ - إدراكه للنتائج الاقتصادية والاجتماعية التى تترتب على سلوكه كمواطن منتج ومستهلك .

٦ - قدرته على المساهمة فى بناء مجتمعه بالنقد الهادف البناء ، وفهم معنى الحرية وارتباطها بالمسئولية الجماعية .

* وتهىء المدرسة الابتدائية للتلميذ مجالات ثلاث خصائصه النفسية والجسدية فى هذه المرحلة من حياته ، حيث تساعد على النمو المتكامل ، وكذلك إعداد الفرد المتعلم للحياة العملية لكى يشارك عن وعى فى بناء مجتمعه .

* وتستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية الفرد بما تهىء له من نمو معرفى ، واكتساب المعلومات ، وكذلك تستطيع أن تساهم فى النمو الاجتماعى للفرد من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصدقائه ، وأيضاً فى النمو الانفعالى بما تهىء له من إشباع لحاجاته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية ، وتساعد على تقبُّل ذاته وتقبُّل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل .

أهداف المدرسة الابتدائية

في إطار أهداف التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية ، جاءت أهداف المدرسة الابتدائية وبعض وسائل تحقيقها ، ومن أبرز تلك الأهداف مايلي :

أولاً - مساعدة التلميذ على النمو المتكامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والروحية إلى أقصى حد تمكنه منه قدراته واستعداداته في هذه المرحلة من التعليم على النحو التالي :

النمو الجسمي :

تستهدف المدرسة الابتدائية من تحقيق النمو الجسمي السليم للتلاميذ أن يُلم التلميذ بالقواعد الصحية العامة ويأرسها ، وأن يعرف مبادئ التغذية ، وأن يقف على وسائل الوقاية من الأمراض المنتشرة في البيئة ، وأن تكون لديه العادات الصحية في الأكل والشراب والنوم والعمل والراحة ، وأن يتعود ممارسة الرياضة مؤمناً بأثرها في إكسابه اللياقة البدنية ، وبذلك يكون مواطناً صحيح البدن ، سليم العادات ، كما يصبح عاملاً في نشر الوعي الصحي والتحرر من الخرافات الضارة الشائعة في البيئة .

النمو العقلي :

ويستهدف النمو العقلي المنشود للطفل - في هذه المرحلة - إكسابه القدر الضروري اللازم له في حياته من ألوان المعرفة ، وما يتصل بها من خبرات واتجاهات سليمة ، ويتمثل ذلك فيما يلي :

١ - أن يتمكن التلميذ من أدوات المعرفة الأساسية : كالقراءة والكتابة والتعبير ، بحيث يستطيع أن يقرأ في سهولة ويُسر ، وأن يُعبّر عن نفسه وعمّا يدور حوله تعبيراً تغلب عليه السلامة والوضوح من حيث الأسلوب والهجاء ، وبحيث يستطيع أن يتابع الدراسة في المراحل التالية ، ويواجه الحياة العملية إذا وقف به التعليم عند هذا الحد .

٢ - أن يتمكن التلميذ من العمليات الحسابية الأساسية في الحساب (الجمع والطرح والضرب والقسمة) والقدرة على استخدامها استخداماً ناجحاً وعلى التعامل مع الآخرين .

٣ - أن يكتسب التلميذ خلال المواقف التعليمية في المواد المختلفة - المعلومات والخبرات التي تنمى شخصيته ، وتزيد من فهمه للحياة حوله ، والمجتمع الذي يعيش فيه ، وتساعد على الاندماج في حياة الجماعة والنهوض بواجباته الفردية والاجتماعية .

٤ - أن تصبح القراءة محبة إلى نفسه ، وأن ينمو لديه حبُّ الاطلاع وقراءة الكتب والصحف والمجلات والنشرات الإرشادية في الميادين المختلفة . وبذلك تتوافر لديه القدرة على الاستزادة من ألوان المعرفة وتحصيل المعلومات ومعرفة كيفية الوصول إليها من مصادرها المختلفة .

٥ - أن يقدر على استخدام ما يكتسبه فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والفائدة .

٦ - أن يتدرب التلميذ على التفكير المنظم ، وعلى صحة الحكم والبعد عن التعصب ، وعلى التحرر من الخرافات .

٧ - أن تنمو لدى التلميذ القدرة على الابتكار والتصرف والرغبة الصادقة في حل المشكلات التي تقابله .

النمو الاجتماعي :

ويمثل ذلك فيما يلي :

١ - أن يفهم التلميذ بيئته المحلية فهماً صحيحاً ، ويُلمَّ بإمكاناتها وما فيها من المؤسسات والهيئات (المستشفيات، ومراكز الإسعاف، والشرطة، والإطفاء، ومكاتب البريد . .) ويعرف الخدمات التي تؤديها وكيفية الاتصال بها والاستفادة منها ومعاونتها على أداء رسالتها .

٢ - أن يدرك التلميذ العلاقات التي تربط بين أفراد أسرته ، وواجباته نحوها من الحب والاحترام وبذل المعونة ، وكذلك العلاقات التي تسود بين أفراد المجتمع وواجباته نحو مجتمعه الخاص والمجتمع العربي بصفة عامة .

٣ - أن يتعوّد التلميذ ألوان السلوك الصالحة ويتشرب المبادئ الخلقية والاتجاهات السليمة مثل أداء الواجب ، وتحمل المسؤولية ، والتعاون مع الآخرين في مختلف شئون الحياة وفي ميادين الإنتاج والاستهلاك والخدمات العامة ، واحترام الغير وآرائه ، والمحافظة على حقوقه ، وإنكار الذات ، والولاء للجماعة والمشاركة في خدماتها ، واحترام ملكية الآخرين وملكية الدولة ، وحسن استخدام المرافق العامة والمحافظة عليها .

٤ - أن يعرف التلميذ خلال مجالات نشاطه في المدرسة ما له من حقوق وما عليه من واجبات .

النمو الوجداني :

ويتمثل ذلك في الآتي :

١ - أن تتكون لدى التلميذ الصفات الشخصية الطيبة والاتجاهات النفسية السليمة ، كأن يثق التلميذ بنفسه ويحترمها ، ويؤثر الصراحة والصدق ، ويتمسك بحرية الرأي ، ويجب الحق ويتبعه في كل المواقف والظروف .

٢ - أن توجّه انفعالات التلميذ توجيهاً صالحاً ، حتى لا يتعرض للكبت والانحراف .

٣ - أن تنمو قدرة التلميذ على الإحساس بالجمال وتذوقه ، وذلك في مظاهر الطبيعة والتعبير والأدب والموسيقا والغناء والتمثيل والتصوير والرسم .

النمو الروحي :

ويتمثل ذلك في الآتي :

١ - أن يفهم التلميذ مبادئ الدين الأساسية .

٢ - أن تتكون لديه العقائد والاتجاهات الدينية السليمة كالإيمان بالله ورسله والرسالات السماوية ، والحرص على أداء الشعائر الدينية ، كالصلاة والصوم وغيرهما .

٣ - أن يُطبع التلميذ على يقظة الضمير ، والإيمان بالفضائل والقيم الخلقية كالصدق والأمانة والتعاون ، والشجاعة في إبداء الرأي ، والإخلاص والدقة في أداء الواجب ، والتمسك بما يؤمن به من المبادئ والقيم الصالحة .

٤ - أن ينشأ التلميذ على حب الخير والإسهام في نواحي البر ، وبذل المعونة ومساعدة المحتاج وإغاثة الملهوف .

٥ - أن تُنمى في التلميذ العزيمة والمثابرة ، والقُدرة على مواجهة الأحداث في تفاؤل وإيمان .

ثانياً - إعداد التلميذ للحياة العملية في البيئة التي يعيش فيها ، ويتمثل ذلك فيما يلي :

١ - أن يتعرف التلميذ على مصادر الثروة بالبيئة ، ومجالات العمل والنشاط فيها ، وكيفية استثمارها والاستفادة منها ، بحيث يساعده ذلك على الانتفاع بإمكانات البيئة عن طريق زيادة غلّة الأرض ، وتصنيع المحصولات ، وممارسة الصناعات الريفية والمنزلية وتحسينها لزيادة الدخل .

٢ - أن يُدرّب التلميذ على بعض المهارات العملية النافعة ، ويتزود بالمعارف المتصلة بنواحي النشاط الاقتصادي والاجتماعي مع الموازنة بين استعداداته وميوله ، وبين إمكانات البيئة وميادين العمل فيها .

٣ - أن يتعوّد التلميذ احترام العمل اليدويّ ومَنْ يقومون به .

٤ - أن يكتسب التلميذ الاتجاهات السليمة والمهارات اللازمة لاستثمار أوقات الفراغ .

٥ - أن ينشأ التلميذ على الولاء للبيئة التي يعيش فيها وحبها والاعتزاز بها ، وعدم التعالي عليها .

ثالثاً - تنشئة التلميذ على الاعتزاز بالوطن وبقوميته العربية ؛ ويتمثل ذلك في الآتي :

١ - أن يفهم التلميذ فهماً عاماً وطنه الخاص الذي يعيش فيه باعتباره جزءاً من الوطن العربي الكبير ، وأن يُدرك الروابط التي تربط بين أجزاء هذا الوطن .

٢ - أن يُنمى التلميذ في نفسه عاطفة الولاء لبلده والإيمان بالوطن العربي إيماناً يدفعه إلى محبته والدفاع عنه ، وأن يشعر بقوة هذا الوطن ووفرة إمكاناته ويعتز بالانتساب إليه .

٣ - أن يدرك قيمة التعاون والتضامن بين أبناء الوطن العربي في تحقيق الأهداف العربية ، ويؤمن بأن وحدتهم هي السبيل إلى ازدياد قوتهم ونهوضهم ، ويسعى إلى تقوية صلته بأبناء هذا الوطن في شتى الأنحاء .

٤ - أن يؤمن بضرورة مكافحة الطامعين في هذا الوطن والتخلص من الدخلاء عليه .

رابعاً - تربية التلميذ للحياة في المجتمع ؛ ويتمثل ذلك فيما يلي :

١ - أن تنمو في نفس التلميذ الروح الديمقراطية القائمة على الحرية وتحرر الفرد والجماعة من الفوضى والسيطرة العاشمة .

٢ - أن يدرك التلميذ أن الوطن للجميع ، وأن كل فرد فيه مسئول عن حمايته وتقدمه . ويقف على مظاهر العدالة الاجتماعية التي تتحقق في المجتمع من حيث تكافؤ الفرص أمام المواطنين ، والمساواة بينهم في التمتع بالخدمات العامة والاستفادة منها .

٣ - أن يُدَرَّب التلميذ على أداء خدمات للمنزل والمدرسة في حدود إمكاناته وقدراته .

خامساً - أن تعمل المدرسة على تقديم خدمات للبيئة ، وذلك بتعاونها مع الهيئات العاملة في ميدان الخدمة العامة ، مثال ذلك :

١ - أن تعمل المدرسة على إذكاء الوعي القومي في البيئة باستغلال المناسبات القومية ، وتتبع الأحداث الجارية بعقد ندوات وإلقاء محاضرات وإقامة المعارض وعرض التمثيليات بقصد توضيح الأهداف القومية .

٢ - أن تعمل المدرسة على النهوض بالبيئة صحياً ، وذلك بنشر الوعي الصحي عن طريق الملصقات ، والدعوة إلى نظافة الشوارع والإسهام فيها .

٣ - أن تعمل المدرسة على تبصير المجتمع بأضرار الاعتقادات الفاسدة والخرافات الشائعة ، ومحاربة البدع المردولة .

أهداف القراءة في التربية المعاصرة بالمدرسة الابتدائية

كان تعليم القراءة في السابق يؤكد على تنمية قدرات الأطفال على قراءة الكلمات وتقطيعها وتحليلها ومعرفة الحروف وأصواتها ، والانتقال من كلمة إلى أخرى ، ومن سطر إلى آخر ، أى أن عملية القراءة كانت آلية . ولكن القراءة في التربية المعاصرة أصبحت لها أثر إيجابي في زيادة نمو الطفل المتعلم وإنماء خبرته . وهذا لايعنى أن التربية المعاصرة تُقلِّل من قيمة المهارات الآلية في تعليم القراءة ، لكنها ترفض أن تجعل هذه المهارات الآلية غاية في نفسها ، وإنما تعتبرها واسطة لأن يكون الطفل قارئاً جيداً . وذلك لأن المهارة في التعرف على الكلمات وفي تحليلها وتقطيعها ومعرفة الحروف بأصواتها لايمكن أن تُهيء طفلاً جيداً في القراءة .

وتهدف القراءة في التربية المعاصرة إلى توثيق الصلة بين الطفل والكتاب ، وتجعله يُقبل عليه برغبة ؛ لينهل منه المعلومات والأفكار التي تنمى قدراته وتجعله يستفيد أو يستمتع بما يقرأ . أما أطفالنا في المدارس العربية فيتعلمون القراءة ، ولكن قراءاتهم كثيراً ما تكون آلية ، والسبب في ذلك يرجع إلى أن المعلمين القائمين على تعليم القراءة لأطفالنا لم يتم إعدادهم لهذه المهمة إعداداً سليماً . غير أنهم لم يدركوا مدى استعداد الأطفال لتعلم القراءة ، ومتى يتعلم الأطفال القراءة ، وما الميول القرائية التي تناسب هؤلاء الأطفال خلال سنوات الدراسة في المرحلة الابتدائية .

وتهتم التربية المعاصرة بأن تكون المواد المقررة من قِبَل الطفل في المرحلة الابتدائية سهلة ومبسطة دون تعقيد بحيث تناسب عمره وعقله حتى يستطيع تناولها برغبة ، بمعنى أنه ينبغي للمعلمين ألا يفرضوا على الطفل مواد بعينها فرضاً ، حيث إن التربية المعاصرة تهدف إلى أن تكون القراءة مادة محبوبة لدى الطفل ؛ لأنه يجد فيها فائدة واستمتاعاً وترفيهاً .

ولذلك تنصح التربية المعاصرة بأن تُجهَّز حجرة الدراسة (الفصل) التي يتعلم فيها

الأطفال مبادئ القراءة بمكتبة تشتمل على قصص وكتب مناسبة لهم يجدون بين صفحاتها متعة ، كما يجدون فيها صوراً حية ملونة تستهوى الأطفال وتسترعى انتباههم ، وأن يكون مضمون القصص والكتب مرتبطاً بالبيئة التي يعيشونها ، وقد كُتبت بأسلوب شائق سلس بعيد عن الألفاظ الغريبة . ولكي يكون الأطفال على صلة بالمكتبة وما تشتمل عليه من مواد قرائية مناسبة ، ينبغي أن يُخصص لها حصص للقراءة الحرة وحصص أخرى لتعليم القراءة . حينئذ يتعلم الطفل كيف يختار ما يستهويه من مواد قرائية دون إجبار من معلم أو من أمين مكتبة . وذلك في حد ذاته تعتبره التربية المعاصرة حرية يستخدمها الطفل في قراءاته ، وما تلك الحرية إلا مظهر من مظاهر النمو الذي يسعى إليه التربويون في عصرنا هذا .

كما يرى التربويون والمعلمون أن النمو في تعليم القراءة يجب أن يكون نمواً سليماً وحقيقياً ، ولا يهمهم أن يكون هذا النمو سريعاً ؛ لأن السرعة في النمو ليست دليلاً على التقدم في تعليم القراءة ، ولأن الطفل الذي يبدأ في تعلّم القراءة على أسس صحيحة يستطيع أن يكون في المستقبل قارئاً جيداً أو راغباً في القراءة .

ولاشك أن اللغة الشفهية التي يكتسبها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من التحدث والاستماع قد تفيد كثيراً في تعلّم القراءة التي سوف يكون مردودها إيجابياً على جميع فروع اللغة . وليس ذلك فحسب ، ولكن هناك أيضاً أهدافاً يمكن أن نصل إليها مثل :

١ - تهيئة فرص مناسبة للطفل لكي يكتسب خبرات من خلال عمليات القراءة ، ولاشك أن المدرسة الابتدائية تستطيع أن تحقق ذلك عند تنفيذ برنامج القراءة ، كما تستطيع المدرسة أن تعمل على غرس الميول القرائية ثم تنميتها لدى الأطفال في هذه المرحلة (انظر الفصل الثاني) .

٢ - يستطيع المعلم أن يعمل على تنمية استمتاع الطفل بالقراءة وجعلها عملية ممتعة من خلال الاختيار السليم للقصص والكتب التي يتم عرضها .

٣ - إكساب الطفل ثروة لغوية في الكلمات والجمل والعبارات والتراكيب والأساليب والمعاني والأفكار ، ومن ثم تدريب الطفل على أن يستفيد من هذه الثروة اللغوية عندما يقرأ . (انظر الفصل الثالث) .

٤ - ينبغي للمعلم أن يعمل على إيجاد نوع من الاتجاه عند الطفل عندما يقرأ ، بمعنى أن يتم تدريب الطفل على أن يُقَيِّم قراءته باستمرار ، وأن يسأل نفسه عندما ينتهى من قراءة قصة أو موضوع معين : لماذا قرأت هذه القصة أو هذا الموضوع ؟ وماذا استفدت من القراءة ؟ وماهى الكتب الأخرى التى يمكن أن تفيدنى فى نفس الموضوع ؟ ولاشك أن الإجابات عن هذه الأسئلة سوف تحدد الهدف الذى يريده الطفل من قراءته .

* * *

(أ) ملامح منهج القراءة فى المدرسة الابتدائية :

إن القراءة فى المنهج الحديث لابد أن تُعَلَّم فى إطار من الخبرة المثمرة وفى ضوء مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، وبخاصة فى الميول والقدرات والاستعدادات .

وفىما يلى نورد تصوراً لملامح منهج القراءة فى المدرسة الابتدائية يتوافر فيه الآتى :

١ - فى ضوء الظروف التى يمكن أن تخدم تعليم القراءة كإعداد المناخ المناسب للطفل كى يتعلم ، فإنه من الضرورى أن يتضمن المنهج مادة شائقة للقراءة . . . قراءة يجد فيها الطفل المعلومة المفيدة ، كما يجد فيها الترفيه والمتعة .

٢ - أن يقدم المنهج أسلوباً لنمو مهارات الطفل فى القراءة ، بالإضافة إلى احتوائه على أنشطة قرائية تحقق ميول الأطفال وترتبط بهم فى الصفوف الدراسية المختلفة .

٣ - أن يتضمن منهج القراءة جانباً من القراءة الحرة التى يظهر فيها جانب الاختيار من الطفل بحيث يجد الفرصة لتحقيق ما لديه من ميول وما يريده من إشباع لحاجاته . ولا يصح أن يُفرض على الطفل موضوعات محددة لا يخرج عن نطاقها ، كما لا يصح أن تكون المادة المقروءة واحدة لجميع الأطفال دون مراعاة للفروق الفردية بينهم .

٤ - المنهج الناجح فى القراءة هو الذى يُبنى على أساس من ميول الأطفال فى القراءة ، فنجد مثلاً أن الأطفال يميلون إلى الموضوعات الغريبة ذات الخيال الواسع ، كما يحبون القصص التى تتحدث عن البطولات ، ومنهج القراءة من مسؤوليته أن يراعى فى الأطفال هذه الميول .

٥ - إن المنهج الإيجابي لتعليم القراءة هو الذى يتضمن مهارات ضرورية للقراءة يكتسبها الطفل ، كالتعرف على الكلمة والفهم للمعنى ومعرفة الأفكار الرئيسية فيما يقرأ . كما يؤكد المنهج على أن تكون القراءة أداة تعلّم وأداة اكتساب للمعرفة . (انظر الفصل الرابع) .

* * *

(ب) عملية القراءة : بسيطة أم معقدة ؟

القراءة ليست عملية بسيطة كما تظهر لأول وهلة ، ولكنها عملية تشترك فى أدائها حواس وقوى ومهارات مختلفة . ولخبرة الفرد ولذكائه أهمية كبيرة فى عملية القراءة . فقراءة جملة بسيطة تستلزم من التلميذ أن يتتبع الخطوات التالية :

الأولى : رؤية الكلمات المكتوبة أو المطبوعة ، وهنا تظهر أهمية البصر والدور الذى يلعبه مع الجهاز العصبى فى عملية القراءة .

والثانية : النطق بهذه الرموز المكتوبة أو المطبوعة ، وتشترك فى إتمام هذه العملية أداة النطق (التكلم) وحاسة السمع أيضاً .

والثالثة : إدراك التلميذ لمعنى الكلمات منفردة ومجموعة ، فيفهم ما يقع تحت نظره من الكلمات والمصطلحات والمعانى الغريبة عنه أو الجديدة بالنسبة إليه .

والرابعة : هى انفعال التلميذ ومدى تأثره بما يقرأ .

هذه هى الخطوات الأربع التى لا يستطيع التلميذ أن يقوم بها كاملة إلا بمساعدة المعلم ؛ ولذا يجب على المعلم أن يكون مدركاً لقدرات التلاميذ المتمثلة فى الآتى :

١ - القدرة على النظر إلى الكلمات المكتوبة أو المطبوعة وإدراك النقاط الأساسية فى الموضوع بمجرد النظر إليها ، والقدرة على وضع الكلمة فى مكانها .

٢ - القدرة على إدراك المعنى العام للمادة المقروءة .

٣ - القدرة على القراءة مع التنبؤ بالنتائج التى تُوجِّهها المادة المقروءة قبل انتهاء الموضوع .

٤ - القدرة على التمييز بين أجزاء وفصول المادة المقروة .

٥ - القدرة على قراءة مواد أخرى لها علاقة بموضوع معين .

* إن كل نوع من أنواع القدرات السابقة يحتاج في تكوينه إلى عدة مهارات . فلو أخذنا مثلاً النوع الأول وهو القدرة على رؤية الكلمات المكتوبة والمرور بالنظر إليها ، لوجدنا أن هذه القدرة تحتاج في تكوينها إلى مهارات عديدة منها :

(أ) المهارة في تمييز الكلمات الجديدة التى تقع تحت عيني القارئ .

(ب) المهارة في الإدراك السريع للكلمة المألوفة أو المعروفة لدى القارئ .

(جـ) المهارة في إدراك وجمع الكلمات الأساسية التى تفيد المعنى المقصود .

(د) المهارة في حذف الكلمات التى لا معنى لها .

* إن كل مهارة من المهارات السابقة هى بدورها مركبة ومعقدة . فإدراك الكلمة ومعرفتها عملية مركبة ، تحتوى على إدراك الرموز وانتقال صورة هذه الرموز إلى المراكز العصبية . كما أنها تحتوى على التحليل البصرى ، أى رؤية أقسام الكلمة ثم رؤية الكلمة بكاملها .

* كل ذلك دليل واضح على ما فى عملية القراءة من التركيب والتعقيد ، اللذين يتطلبان اهتمام المعلم المكلف تعليم القراءة أو المربى المكلف تهيئة برامجها وكتبها وطرق تدريسيها .

(جـ) القراءة نشاط فكري متطور :

لقد كان مفهوم القراءة فى السابق يسيراً ، حيث يتعرف المتعلم على الحروف والكلمات ونطقها ، فكان مفهومها ضيقاً يتمثل فى الإدراك البصرى للرموز المكتوبة والتعرف عليها والنطق بها . ولقد كان اهتمام المعلم محصوراً فى تعليم الأطفال معرفة الرموز والنطق بها دون اهتمام كبير بفهم المعانى التى وراء تلك الرموز .

ونتيجة للبحوث التربوية التى قام بها كثير من التربويين وعلماء النفس ، فإن هذا المفهوم قد تغير ، فأصبحت القراءة عملية معقدة يدخل فيها من العمليات العقلية مايدخل فى غيرها من المواد الدراسية الأخرى . . . وأصبح مفهوم القراءة هو التعرف

على الرموز ونطقها وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معانٍ وأفكار . وكان من نتيجة هذا التطور الذى ركّز على الفهم وأعطاه أهمية كبرى أن نالت القراءة عناية كبيرة فى مجال البحوث المتعلقة بالقراءة .

وفى الخمسين سنة الماضية حدثت تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية أصابت المجتمعات العالمية ، فظهرت الحاجة إلى الإنسان القادر على الإسهام فى معالجة مشكلات مجتمعه ؛ ولذلك كان من الضرورى أن يتفاعل الإنسان القارئ مع النص المقروء تفاعلاً يمكنه من إحداث رد فعل نتيجة نقد المقروء والتفاعل معه . ومن هنا ظهر مفهوم يركز على القراءة الناقدة التى تُمكن القارئ من تحليل ما يقرأ ، وإبداء الرأى فيه ومناقشته . وبذلك أصبح مفهوم القراءة هو : نطق الرموز وفهماها ، ونقدها وتحليلها ، والتفاعل معها ، وحدث رد فعل بالنسبة لها ، مع تمكين القارئ من استخدام ما يستوعبه وما يستخلصه فى مواجهة مشكلات الحياة والانتفاع به فى المواقف الحيوية .

ثم تطور هذا المفهوم أخيراً بعدما ظهرت مشكلة وقت الفراغ واستثماره وحاجة الإنسان إلى الترويح عن نفسه ، ومن هنا أخذ مفهوم القراءة معنى جديداً أضيف إلى معانيه السابقة وهو : أن تكون القراءة أداة لاستمتاع الإنسان بما يقرأ ويتوقف الاستمتاع بالقراءة على جهد المعلم وفهمه لميول الأطفال ولطبيعة عملية القراءة ، وعلى إدراكه وإلمامه بمناهج القراءة فى المرحلة الابتدائية ، وأيضاً يتوقف على جهد الأسرة وما تبذله فى سبيل غرس وتنمية الميول القرائية لدى أطفالها . كما يعتمد ذلك على طبيعة المادة المقروءة التى تُقدّم للطفل ومدى ميله إليها .

ولذلك أصبحت القراءة نشاطاً فكرياً يمثل وحدة متكاملة قابلة للتطور لارتباطها بالتغيرات الاجتماعية الشاملة التى اقتضت أن يكون للقراءة أهميتها البالغة فى مجتمعاتنا المعاصرة ، كما اقتضت تغيير نظرنا إليها تغييراً جوهرياً على اعتبار أنها أصبحت جزءاً من النمو العام للطفل ترتبط به ارتباطاً وثيقاً ، بمعنى أنها تتناسب تناسباً طردياً مع سائر نواحي النمو العقلى والجسمى ، وصحب ذلك تغيير شامل فى طرق تدريسها . ولقد حاول التربويون وضع الأساليب التى تضمن تكوين المهارات اللازمة للتعرف على الكلمات وإثارة الميل والاهتمام بالقراءة ، وتأصيل عادة المثابرة عليها من أجل المتعة .

وعلى ذلك فقد تَغَيَّرَ المقياس الذى نحكم به على القراءة الجيدة أو غير الجيدة ، فأصبح القارئ الجيد هو:

(أ) الذى يفهم معنى ما يقرأ ويستوعب المادة المقروءة على اعتبار أنها وحدة لاتتجزأ.

(ب) الذى يفكر فيما يقرأ ، ثم يربطه بخبراته السابقة .

(حـ) الذى يتأثر بما يقرأ ويتفاعل معه ، ومن ثم ينقد ما يقرأ ويحكم له أو عليه .

(د) القارئ الجيد هو الذى يعرف كيف يُطبَّق الأفكار التى استفاد بها من قراءته فى حل مشكلاته ، وبذلك يكون للقراءة أثرها الإيجابى فى تعديل سلوكه .